



المكتبة الخضراء للأطفال

٧



الطبعة الحادية والعشرون

بقلم: عبد الله الكبير



دار المعارف



كَانَ أَمِينٌ جَالِسًا ، بِالْقُرْبِ مِنْ أَبِيهِ الْمَرِيضِ ، الرَّاقِدِ فِي
فِرَاشِهِ ، فَرَأَاهُ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ ، وَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ !
إِنَّكَ وَلَدٌ طَيِّبٌ ، وَإِنِّي أَمُوتُ وَأَنَا رَاضٍ عَنْكَ ، فَاصْنَعِ الْخَيْرَ
دَائِمًا ، وَاللَّهُ يَرْعَاكَ ...

وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْآبُ أَنْ يُتِمَّ حَدِيثَهُ ، فَقَدْ مَلَ رَأْسُهُ ، وَفَارَقَتْ
رُوحُهُ جَسَدَهُ ، وَأَصْبَحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ .

مِسْكِينٌ أَمِينٌ ! لَقَدْ صَارَ
يَتِيمًا ، وَحِيدًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ،
وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي السَّادِسَةِ
عَشْرَةَ مِنْ عُمرِهِ ، فَمَاذَا يَفْعَلُ ،
فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الْكَبِيرَةِ
الَّتِي نَزَلَتْ بِهِ ؟ ...

لَقَدْ سَحَبَ الْغِطَاءَ عَلَى
وَالِدِهِ الْمَيِّتِ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ ،
وَأَخَذَ يَبْكِي بِدُمُوعٍ حَارَّةٍ ،
حَتَّى غَلَبَهُ التَّعَبُ ، فَأَسْنَدَ رَأْسَهُ
إِلَى طَرَفِ السَّرِيرِ ، الرَّاقِدِ
عَلَيْهِ أَبُوهُ ، وَاسْتَغْرَقَ فِي
النَّوْمِ ...





وَفِي نَوْمِهِ رَأَى حُلْمًا
عَجِيبًا : رَأَى الشَّمْسَ تَضْحَكُ
لَهُ ، وَالْقَمَرَ يَنْحِي أَمَامَهُ ، وَفَتَاةً
جَمِيلَةً تَقْتَرِبُ مِنْهُ ، وَوَالِدَهُ
يُشِيرُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : هَذِهِ
عَرُوسُكَ يَا وَلَدِي ! إِنَّهَا أَجْمَلُ
الْبَنَاتِ خَلْقًا وَخُلُقًا ! ...

صَحَا أَمِينٌ ، فَلَمْ يَجِدْ شَمْسًا
ضَاحِكَةً ، وَلَا قَمَرًا مُنْحِنِيًا ،
وَلَا عَرُوسًا جَمِيلَةً . وَإِنَّمَا رَأَى
نَفْسَهُ وَحِيدًا ، فِي الْغُرْفَةِ
الْوَاسِعَةِ ، وَأَمَامَهُ وَالِدُهُ مَيِّتًا
فِي فِرَاشِهِ .

وَبَعْدَ أَنْ دُفِنَ الْمَيِّتُ ، وَعَادَ أَمِينٌ إِلَى الْبَيْتِ ، وَجَدَهُ خَالِيًا
مُقْبِضًا ، فَبَاعَهُ بِمَا فِيهِ ، وَتَرَكَ الْمَدِينَةَ ، الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهُ
فِيهَا قَرِيبٌ .

وَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِيهِ ، فَوَقَفَ فِي خُشُوعٍ ، وَقَالَ : نَمْ مُسْتَرِيحًا
يَا أَبِي ! سَأَكُونُ طَيِّبَ الْقَلْبِ ، كَمَا كُنْتَ أَنْتَ ، وَسَأَعِيشُ كَمَا
رَبَّيْتَنِي ، وَسَأُحِبُّ النَّاسَ جَمِيعًا ، وَأُقَدِّمُ لَهُمْ مَا أَسْتَطِيعُ
مِنْ مُسَاعَدَةٍ ...

ثُمَّ أَنْصَرَفَ رَاضِي النَّفْسِ ، وَصَارَ يَمْشِي بَيْنَ الْحُقُولِ ،
حَتَّى أَوْشَكَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ ، فَجَلَسَ عَلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْقَشْرِ ،
وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ، الَّتِي صَبَغَهَا الشَّفَقُ بِلَوْنِهِ الْأَحْمَرِ ،
وَالِإِلَى الزَّرْعِ النَّاضِرِ ، الَّذِي يُحِيطُ بِهِ ؛ وَالْأَزْهَارِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ
أَشْكَالَهَا وَأَلْوَانُهَا ؛ وَإِلَى جَدُولِ الْمَاءِ الصَّافِي ، الَّذِي تَدَلَّتْ
فَوْقَهُ الْأَغْصَانُ ، كَأَنَّهُا تُرِيدُ أَنْ تُصَافِحَهُ ...



أَنَسَ أَمِينٌ بِهَذَا الْجَمَالِ ، وَنَامَ عَلَى الْقَشْرِ ، نَوْمًا عَمِيقًا ،
وَلَمْ يُوقِظْهُ إِلَّا تَغْرِيدُ الطُّيُورِ ، وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ تَدَاعِبُ وَجْهَهُ .
وَبَعْدَ أَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ ، مَضَى فِي طَرِيقِهِ ، فَشَاهَدَ
رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَشْرَارِ ، يُحَاوِلَانِ إِخْرَاجَ مَيِّتٍ مِنْ نَعْشِهِ ، فَاقْتَرَبَ
مِنْهُمَا ، وَقَالَ لَهُمَا : لِمَذَا تُثْقِلَانِ رَاحَةَ هَذَا الْمَيِّتِ ؟
فَنَظَرَ إِلَيْهِ الرَّجُلَانِ فِي غَضَبٍ ، وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا : وَمَا لَكَ
أَنْتَ ؟ ابْتَعدْ عَنَّا ، وَلَا تَتَدَخَّلْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ ...

- وَلَكِنْ عَمَلَكُمَا هَذَا قَبِيحٌ ، لَا يُرْضِي اللَّهَ ...

- لَا شَأْنَ لَكَ بِمَا تَفْعَلُ ... إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ،

فَقَدْ كَانَ مَدِينًا لَنَا بِالْأَفْنَى جُنَيْهِ ، وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ لَنَا الدِّينَ .

فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَرْمِيَهُ لِلْكَلابِ ، أَنْتِقَامًا مِنْهُ !

وَأَسْتَمِرَّ الشَّرِيرَانِ فِي مُحَاوَلَتِهِمَا ، فَصَاحَ فِيهِمَا أَمِينٌ : إِنَّ

اللَّهُ وَحْدَهُ ، هُوَ الَّذِي يُحَاسِبُ الْأَمْوَاتَ ... أَتُرْكَاهُ ، وَأَنَا أَدْفَعُ

لَكُمَا دَيْنَكُمَا ... هَذَا كُلُّ مَا مَعِيَ ، فَخُذَاهُ ، وَلَا تَعْتَدِيَا عَلَى

مَيِّتٍ ، لَا يَسْتَطِيعُ الدِّفَاعَ عَنْ نَفْسِهِ !

أَخَذَ الشَّرِيرَانِ النُّقُودَ ، وَاخْتَفَيَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ . فَأَعَادَ أَمِينٌ

الْمَيِّتَ إِلَى قَبْرِهِ ، وَدَعَا لَهُ بِالرَّحْمَةِ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ ، حَتَّى

وَصَلَ إِلَى الْغَابَةِ الْكَبِيرَةِ ، فَرَأَى الْحُورِيَّاتِ قَدْ تَجَمَّعْنَ ، عَلَى

ضَوْءِ الْقَمَرِ الْمُتَسَلِّلِ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ ، وَأَخَذْنَ يَلْعَبْنَ وَيَرْقُصْنَ ،

عَلَى قَطَرَاتِ النَّدى ، الَّتِي تَلْمَعُ فَوْقَ الْأَعْشَابِ وَالْأَوْرَاقِ ،



كَأَنَّهَا فُصُوصٌ مِنْ الْأَلْمَاسِ ...

وَرَأَى عَنَاكِبَ كَبِيرَةً ، تَضَعُ عَلَى رُؤُوسِهَا تِيَجَانًا مِنَ الْفِضَّةِ ،
وَتَتَنَقَّلُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ ، عَلَى جُسُورٍ مُعَلَّقَةٍ فِي الْهَوَاءِ ، وَتَرْقُصُ
عَلَى قَطَرَاتِ النَّدى اللَّامِعَةِ ، مِثْلَ الْحُورِيَّاتِ ! ...

وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، فَاخْتَبَأَتِ الْحُورِيَّاتُ فِي وَسْطِ الْأَزْهَارِ ،
وَأَخْتَفَتِ الْعَنَاكِبُ فِي بُيُوتِهَا ، وَاسْتَأْنَفَ أَمِينٌ سَيْرَهُ ، فَسَمِعَ
صَوْتًا يُنَادِيهِ : يَا أَخِي ! إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ ؟





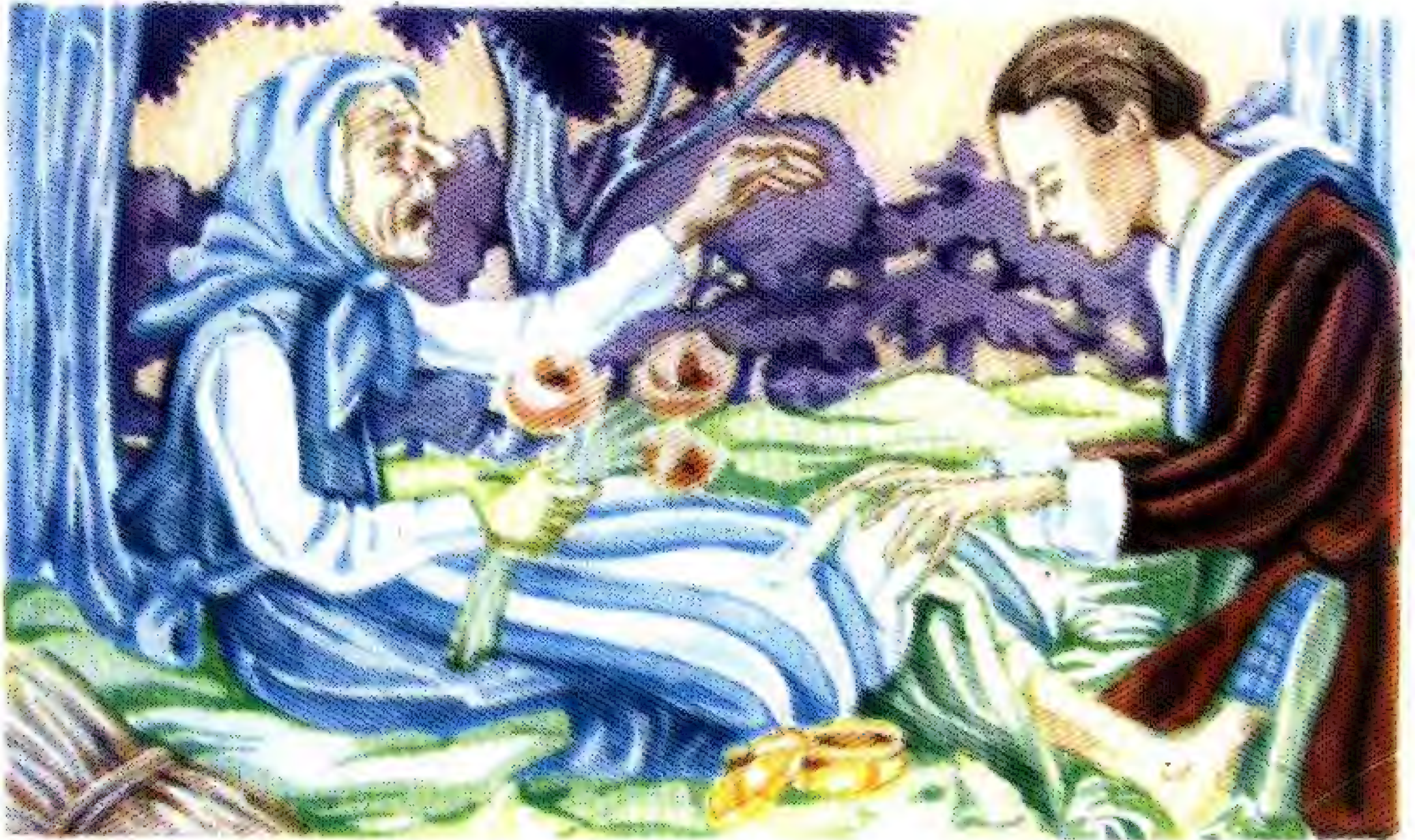
تَلَفَّتْ أُمَيْنٌ إِلَى جِهَةِ الصَّوْتِ ،
فَأَبْصَرَ شَابًّا طَوِيلًا ، مُلْتَفًّا فِي
عَبَاءَةٍ بَيْضَاءَ ، وَفِي يَدِهِ عَصَا ،
وَعَلَى ظَهْرِهِ كَيْسٌ ، وَعَيْنَاهُ
صَافِيَتَانِ كَأَعْيُنِ الْمَلَائِكَةِ ،
فَاطْمَأَنَّ لِرُؤُوسَتِهِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ :
إِنِّي مُسَافِرٌ إِلَى الْعَالَمِ
الْوَاسِعِ ! ... فَقَالَ الْغَرِيبُ :
وَأَنَا مِثْلُكَ يَا أَخِي ، فَهَلْ تُحِبُّ
أَنْ نُسَافِرَ مَعًا ؟ ...
وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، صَارَ الْاِثْنَانِ
صَدِيقَيْنِ ، وَشَكََا كُلُّهُمَا إِلَى
زَمِيلِهِ هَمَّةً ، وَقَصَّ عَلَيْهِ أَحْزَانَهُ .

وَعِنْدَ مَا انْتَصَفَ النَّهَارُ ، جَلَسَا تَحْتَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، يَتَنَاوَلَانِ
 طَعَامَهُمَا ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَيِّدَةٌ عَجُوزٌ ، تَحْمِلُ عَلَى كَتِفِهَا حُزْمَةً
 مِنَ الْحَطَبِ ، وَتَرْتَدِي ثَوْبًا أَسْوَدَ قَدِيمًا ، تُزِينُهُ ثَلَاثُ وَرَدَاتٍ
 جَمِيلَةٍ ، فَلَمَّا ابْتَعَدَتْ عَنْهُمَا بَضْعَ خُطُواتٍ ، زَلَّتْ قَدَمُهَا ،
 وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهِيَ تَصْرُخُ بِصَوْتٍ مُؤَلِمٍ ؛ فَجَرَى
 الصَّدِيقَانِ إِلَيْهَا ، فَرَأَيَا رِجْلَهَا قَدْ كُسِرَتْ ...

أَرَادَا أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَى بَيْتِهَا ، فَقَالَ رَفِيقُهُ : إِنَّ مَعِيَ مَرَّهَا
 يَشْفِيهَا فِي الْحَالِ ، وَأَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَنَ رِجْلَهَا بِمَرْهَمِي الْعَجِيبِ ،
 إِنْ أَعْطَنِي هَذِهِ الزَّهْرَاتِ الثَّلَاثَ ، الَّتِي تُزِينُ ثَوْبَهَا ...

فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : لَقَدْ طَلَبْتُ ثَمَنًا غَالِيًا يَا وَلَدِي ! ... ثُمَّ أَرَادَتْ
 الْنُحُوضَ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ ، وَأَحَسَّتْ بِالْأَلَمِ يَزْدَادُ . فَاضْطُرَّتْ إِلَى
 خَلْعِ الزَّهْرَاتِ مِنْ ثَوْبِهَا ، وَتَقْدِيمِهَا إِلَى الرَّفِيقِ ، طَالِبَةً مِنْهُ
 أَنْ يَشْفِيَ رِجْلَهَا الْمَكْسُورَةَ .

دَسَّ الرَّفِيقُ الزَّهْرَاتِ فِي كَيْسِهِ ، وَدَهَنَ رِجْلَ الْعَجُوزَةِ .
 بِمَرَّهِمِهِ السَّحْرِيَّ ، فَقَامَتِ نَشِيطَةً ، وَكَأَنَّ رِجْلَهَا لَمْ تُصَبَّ بِسُوءٍ .
 وَلَكِنَّ الْحُزْنَ كَانَ يَمَلَأُ قَلْبَهَا ، عَلَى زَهْرَاتِهَا الْجَمِيلَةِ !
 وَمَضَى الصَّدِيقَانِ فِي طَرِيقِهِمَا ، فَبَنَى أَمِينٌ زَمِيلَهُ إِلَى الْغُيُومِ
 السَّوْدَاءِ ، الَّتِي تَكَادُ تَحْجُبُ الشَّمْسَ ، وَتَسُدُّ الْأُفُقَ . فَقَالَ
 الرَّفِيقُ : لَا ، يَا صَدِيقِي ! هَذِهِ لَيْسَتْ غُيُومًا ، وَإِنَّمَا هِيَ جِبَالٌ
 تَفْصِلُنَا عَنِ الْعَالَمِ الْوَاسِعِ ، الَّذِي نُرِيدُ السَّفَرَ إِلَيْهِ . . . غَدًا



نَصْعَدُ هَذِهِ الْجِبَالَ ، قَرَى
 الْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ ... وَالْآنَ
 هَيَّا بِنَا نَذْهَبُ إِلَى فُنْدُقٍ ، فِي
 طَرْفِ الْغَابَةِ ، لِنَقْضِيَ فِيهِ
 لَيْلَتَنَا ، وَنَسْتَعِدَّ لِرِحْلَةٍ
 الْغَدِ ...

دَخَلَ الرَّفِيقَانِ الْفُنْدُقَ ،
 فَشَاهَدَا فِي بَهْوِ الْمَتَسِعِ ،
 جَمْعًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ ،
 وَأَمَامَهُمْ رَجُلٌ وَقِفٌ عَلَى
 مَسْرَحٍ صَغِيرٍ ، يُحَرِّكُ أَرْجُوزًا .
 فَجَلَسَا بَيْنَ الْمُتَفَرِّجِينَ ، فَأَبْصَرَا
 الرَّجُلَ قَدْ أَتَى بِلُعْبَتَيْنِ ،





تُمَثِّلَانِ مَلِكًا وَمَلِكَةً ، عَلَى
رَأْسَيْهِمَا تَاجَانِ يَلْمَعَانِ ،
وَتِيَابُهُمَا جَمِيلَةٌ ، لَهَا ذُيُولٌ
طَوِيلَةٌ ، وَوَرَاءَهُمَا حَاشِيَةٌ
كَبِيرَةٌ ، مِنْ الدُّمَى الظَّرِيفَةِ ،
لَهَا شَوَارِبُ كَثِيفَةٌ ، وَعُيُونٌ
مِنْ زُجَاجٍ أَزْرَقَ بَرَّاقٍ .
جَلَسَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ ،
وَأَحَاطَتْ بِهِمَا حَاشِيَتُهُمَا ؛ ثُمَّ
دَخَلَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الدُّمَى
اللطيفة ، وَبَدَأَتْ تَلْعَبُ وَتَرْقُصُ ...
وَفَجْأَةً قَفَزَ إِلَى الْمَسْرَحِ
كَلْبٌ ضَخْمٌ ، كَانَ مَعَ صَاحِبِهِ ،

فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مِنْ صُفُوفِ الْمُتَفَرِّجِينَ ، وَهَجَمَ عَلَى الْمَلِكَةِ...
 تَرَاكَ ! تَرِيكَ ! ... يَا لِلْهَوْلِ ! لَقَدْ حَطَّمَ الْكَلْبُ مَلِكَةَ
 الْأَرْجُوزِ ، وَهَشَّمَ رَأْسَهَا !

صَرَخَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزِ ، وَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا ، عَلَى مَلِكَةِ
 لُعْبِهِ ، وَوَقَفَ اللَّعِبَ ، وَبَدَأَ الْمُتَفَرِّجُونَ يَنْصَرِفُونَ ؛ فَذَهَبَ
 الرَّفِيقُ إِلَى صَاحِبِ الْأَرْجُوزِ ، وَقَالَ لَهُ : لَا تَحْزَنْ ! إِنِّي أَقْدِرُ
 أَنْ أُعِيدَ الْمَلِكَةَ إِلَى حَالَتِهَا الْأُولَى . ثُمَّ أَخْرَجَ عُلْبَةَ الْمَرْهَمِ ،
 الَّذِي شَفَى الْعَجُوزَةَ ، وَدَهَنَ الدُّمِيَّةَ ، بَعْدَ أَنْ جَمَعَ الْقِطْعَ الَّتِي
 تَنَاشَرَتْ مِنْهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى شَكْلِهَا الْأَوَّلِ ؛ بَلْ صَارَتْ أَحْسَنَ
 مِمَّا كَانَتْ ، لِأَنَّهَا أَخَذَتْ تَمْشِي وَحْدَهَا ، وَتَلْعَبُ وَتَرْقُصُ ، مِنْ
 غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الْخُيُوطِ الرَّفِيعَةِ ، الَّتِي كَانَ يُحَرِّكُهَا بِهَا
 صَاحِبُ الْأَرْجُوزِ !

فَرِحَ الرَّجُلُ فَرَحًا عَظِيمًا ، بِهَذَا التَّغْيِيرِ الَّذِي حَدَثَ



لِلْمَلِكَةِ ، وَجَمَعَ لُعبَهُ ، وَعَادَ بِهَا إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَوَضَعَهَا فِي
أَمَاكِنِهَا ، وَذَهَبَ إِلَى سَرِيرِهِ لِيَنَامَ ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ بُكَاءَ فِي
الْحُجْرَةِ ، فَقَامَ يَبْحَثُ عَنْ سَبَبِهِ ، فَرَأَى لُعبَهُ تَبْكِي ، وَتَطْلُبُ
أَنْ تُدْهَنَ بِالْمَرْهَمِ الْعَجِيبِ ، الَّذِي دُهِنَتْ بِهِ الْمَلِكَةُ ، حَتَّى
تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَحَرَّكَ وَخُذَهَا ...

تَأَثَّرَ الرَّجُلُ مِنْ بُكَاءِ لُعبِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى الرَّفِيقِ صَاحِبِ
الْمَرْهَمِ ، وَرَجَاهُ أَنْ يَدْهَنَ بِمَرْهَمِهِ خَمْسَ لُعبٍ ، وَيَأْخُذَ كُلَّ

مَا مَعَهُ مِنْ نُقُودٍ . فَقَالَ الرَّفِيقُ : لَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْمَالِ ،
وَلَكِنِّي أَذْهَنُ لَكَ اللَّعِبَ الَّتِي تَخْتَارُهَا ، إِذَا أُعْطِيتَنِي هَذَا السِّيفَ
الْمُعَلَّقَ فِي حِزَامِكَ ! فَخَلَعَ الرَّجُلُ السِّيفَ ، وَقَدَّمَهُ لِلرَّفِيقِ ،
فَدَهَنَ لَهُ الدُّمَى الْخَمْسَ بِمَرَّهِمِهِ السَّحَرِيِّ ، فَصَارَتْ تَرْقُصُ
وَتَقْفِزُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَرِّكَهَا أَحَدٌ !

وَفِي الصَّبَاحِ ، تَرَكَ أَمِينٌ وَرَفِيقَهُ الْفُنْدُقَ ، وَسَارَا حَتَّى وَصَلَا
إِلَى الْجِبَالِ ، وَصَعِدَا إِلَى قِمَّتِهَا الْعَالِيَةِ ، فَرَأَيَا عَالَمًا عَجِيبًا ،
وَجَمَالًا سَاحِرًا ، لَمْ يَشْهَدَا لَهُ مَثِيلًا مِنْ قَبْلُ : رَأَيَا الْجِبَالَ
مُلَوَّنَةً بِأَشْعَةِ الشَّمْسِ ، وَغَابَاتِ الصَّنَوْبَرِ تَلْمِسُ أَشْجَارُهَا
السَّمَاءَ ، وَظَهَرَتْ لُهُمَا الْبِلَادُ ، فِي سَفْحِ الْجَبَلِ ، كَأَنَّهَا لُعَبٌ
صَغِيرَةٌ ، وَالْمَآذِنُ وَالْقِبَابُ كَالْفَوَاكِهِ الْمُلَوَّنَةِ بَيْنَ الْأَغْشَابِ
الْخَضِرَاءِ ، وَالْأَنْهَارُ وَالْتُرُغُ كَأَنَّهَا ثَعَالِبِينَ تَتَلَوَّى بَيْنَ الْحُقُولِ !
وَبَيْنَمَا الصَّدِيقَانِ يَتَأَمَّلَانِ هَذِهِ الْمَنَاطِرَ الْبَدِيعَةَ ، سَمِعَا



غِنَاءٌ جَمِيلًا ، يَنْخَفِضُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، حَتَّى تَلَاشِيَ ... وَرَأْيَا وَزَّةً
 كَبِيرَةً ، نَاصِعَةَ الْبَيَاضِ ، تَسْقُطُ أَمَامَهُمَا ، لَا حَرَكَ بِهَا . فَصَاحَ
 الرَّفِيقُ : مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْوَزَّةَ ! إِنَّ جَنَاحَيْهَا كَبِيرَانِ ،
 جَمِيلَانِ ، أَيْضَانِ كَالثَّلْجِ ! ... وَبِضْرَبَةٍ وَاحِدَةٍ بِالسَّيْفِ ،
 قَطَعَ الْجَنَاحَيْنِ ، وَوَضَعَهُمَا فِي كَيْسِهِ بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ ...
 وَسَارَ الصَّدِيقَانِ بَيْنَ السَّحَابِ ، حَتَّى أَبْصَرَا مَدِينَةً كَبِيرَةً ،

تَلْمَعُ فِي أَشْعَةِ الشَّمْسِ ، مِثْلَ الْفِضَّةِ ، وَفِي وَسْطِهَا قَصْرٌ عَظِيمٌ ،
مَبْنِيٌّ بِالرُّخَامِ ، الْمَغْطَى بِالذَّهَبِ .

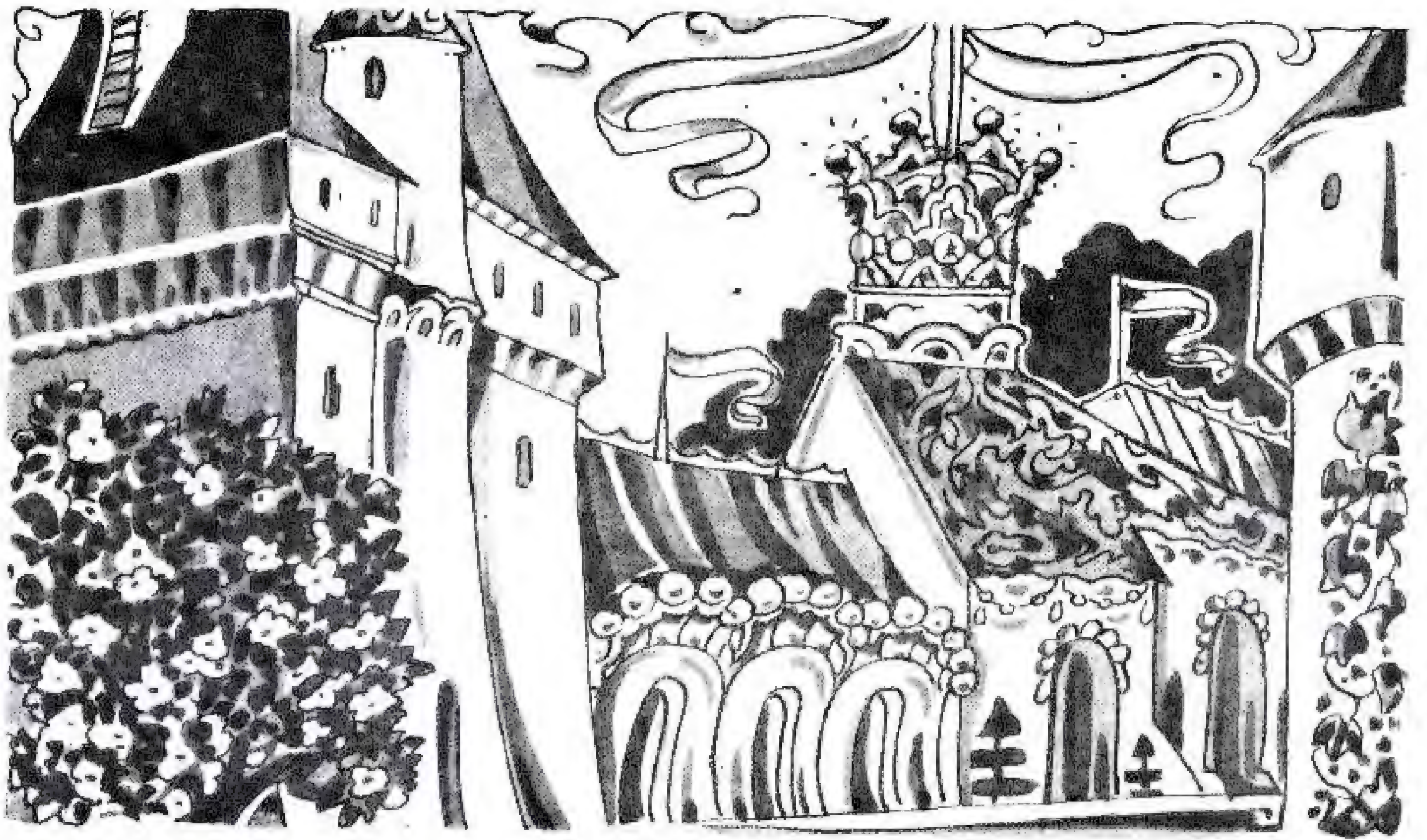
وَصَلَ الْاِثْنَانِ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، وَنَزَلَا بِأَحَدِ فَنَادِقِهَا .
وَهُنَاكَ سَمِعَا أَنَّ مَلِكَهَا عَادِلٌ ، يُحِبُّ رَعِيَّتَهُ ، وَيَعْظِفُ عَلَى
شَعْبِهِ ، أَنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً ، لَمْ تُشْرِقِ الشَّمْسُ عَلَى أَجْمَلٍ
مِنْهَا ، وَلَكِنَّهَا سَاحِرَةٌ مَآكِرَةٌ . فَحِينَمَا بَلَغَتْ سِنَّ الزَّوْاجِ ،
تَقَدَّمَ لِحُطْبَتِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ ، مِنْ مُخْتَلَفِ
الْبِلَادِ ، فَكَانَتْ تُقَابِلُ كُلَّ خَاطِبٍ ، وَتَقُولُ لَهُ : سَأَسْأَلُكَ ثَلَاثَةَ
أَسْئَلَةٍ ، فَإِنْ أَجَبْتَ عَنْهَا تَزَوَّجْتُكَ ، وَوَرِثْتُ مَعِيَ عَرْشَ أَبِي ، وَإِنْ لَمْ
تَنْجَحْ فِي إِجَابَتِكَ ، كَانَ مَصِيرُكَ الْإِعْدَامَ . وَبِهَذِهِ الْحِيلَةِ
قَتَلَتْ مِائَاتٍ مِنَ الشُّبَّانِ ، لِأَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنْ حَلِّ أَلْغَازِهَا . . .
لَمَّا سَمِعَ أَمِينٌ مَا يَقُولُهُ النَّاسُ ، عَنْ الْأَمِيرَةِ وَخُطَابِهَا ، عَجِبَ
وَتَأَلَّمَ ، وَقَالَ : يَا لَهَا مِنْ أَمِيرَةٍ شَرِيرَةٍ ! آهٍ لَوْ كُنْتُ مَلِكًا . . .



وَفَجْأَةً عَلَا صِيَاحُ الْجُمْهُورِ ، وَهَتَافُ الشَّعْبِ فِي الشَّوَارِعِ ،
فَأَسْرَعَ مَنْ فِي الْفُنْدُقِ إِلَى النَّوَافِدِ وَالشَّرُفَاتِ ، يُطْلُبُونَ مِنْهَا ،
وَمَعَهُمْ أَمِينٌ وَرَفِيقُهُ ، فَرَأَوْا مَوْكِبَ الْأَمِيرَةِ كَانَتْ
جَمِيلَةً جَمَالًا لَا يُوصَفُ ، وَكَانَتْ ثِيَابُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ ،
الْمُطَرَّزِ بِأَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ الزَّاهِيَةِ الْأَلْوَانِ ، وَعَلَى رَأْسِهَا
تَاجٌ مُرَصَّعٌ بِالْجَوَاهِرِ ، كَأَنَّهَا نُجُومُ السَّمَاءِ ، وَفِي يَدِهَا سَوْطٌ ،
كَأَنَّهُ شُعَاعُ الشَّمْسِ ! وَكَانَتْ تَرْكَبُ فَرَسًا بَيَضاءَ ، عَلَى سَرَجٍ
مِنَ الْحَرِيرِ ، الْمَزِينِ بِالْأَلْمَاسِ وَالزُّمُرُودِ وَالْيَاقُوتِ ، وَتَتَّبِعُهَا
اثْنَا عَشَرَ فَتَاةً ، تَرْكَبُ كُلُّ مِنْهُنَّ حِصَانًا أَسْوَدَ كَالْفَحْمِ ،
وَيَدِيهَا زَهْرَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ !

رَأَى أَمِينُ الْأَمِيرَةِ ، فِي مَوْكِبِهَا الْفَحْمِ ، فَذُهِلَ ، وَاحْمَرَّتْ
وَجْهُهُ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَلَامَ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْفَتَاةَ اللَّطِيفَةَ ،
الَّتِي رَأَاهَا فِي حُلْمِهِ ، لَيْلَةَ مَوْتِ أَبِيهِ ، وَالَّتِي قَالَ لَهُ أَبُوهُ

عَنْهَا هَذِهِ عَرُوسُكَ يَا وَلَدِي... إِنَّهَا أَجْمَلُ الْبَنَاتِ خُلُقًا وَخُلُقًا!
 فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَمِيرَةُ سَاحِرَةً
 شَرِيرَةً، كَمَا وَصَفَهَا النَّاسُ. ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى رَفِيقِهِ، وَإِلَى الْوَاقِفِينَ
 حَوْلَهُ، وَقَالَ: سَأَتَقَدَّمُ غَدًا لِحِطْبَةِ هَذِهِ الْأَمِيرَةِ. فَقَالَ لَهُ
 الْوَاقِفُونَ: أَمَجْنُونٌ أَنْتَ؟ إِنَّ كُلَّ مَنْ خَطَبَهَا، كَانَ
 لَا يَعْدَامُ جَزَاءً!



وَحَاوَلَ الرَّفِيقُ أَنْ يَمْنَعَهُ ، فَرَأَاهُ مُصِمِّمًا عَلَى تَنْفِيزِ رَغْبَتِهِ ،

فَابْتَسَمَ وَسَكَتَ ...

فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، نَامَ أَمِينٌ ، وَهُوَ فَرِحٌ مَسْرُورٌ . وَلَمَّا

طَلَعَ النَّهَارُ ارْتَدَى أَجْمَلُ ثِيَابِهِ ، وَمَشَّطَ شَعْرَهُ الْأَشْقَرَ ،

وَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، وَطَلَبَ مُقَابَلَتَهُ . فَلَمَّا سَمَحَ

لَهُ ، رَأَاهُ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ ، وَالتَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَالصَّوْلَجَانُ

فِي يَدِهِ . فَحَيَّاهُ أَطِيبَ تَحِيَّةٍ ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ جَاءَ يَطْلُبُ

يَدَ الْأَمِيرَةِ ...

نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ نَظْرَةً عَظْفٍ وَحَنَانٍ ، وَقَالَ : خَيْرٌ لَكَ

يَا بُنَيَّ ، أَلَّا تُفَكِّرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ . إِنَّكَ شَابٌ صَغِيرٌ ،

وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ نِهَائَتِكَ ، كُنْهَائَةِ مِثَاتٍ مِنَ الشُّبَّانِ أُعْدِمُوا

قَبْلَكَ . تَعَالَ ... وَأَنْظُرْ ...

اقْتَرَبَ أَمِينٌ مِنَ الشُّبَّانِ ، الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ ، فَرَأَى



مَا أَفْزَعَهُ وَأَخَافَهُ : رَأَى بُسْتَانًا وَاسِعًا ، أَشْجَارُهُ عَالِيَةٌ ، وَلَكِنَّهَا
خَالِيَةٌ مِنَ الْأَوْرَاقِ وَالْثَمَارِ ؛ وَرَأَى هِيََاكِلَ عَظِيمَةٍ مُعَلَّقَةٍ
فِي الْأَشْجَارِ ؛ وَرَأَى فِي أَصْصِ الزَّرْعِ جَمَاجِمَ عُيُونِهَا مَنْقُورَةٌ ،
وَأَسْنَانُهَا بَارِزَةٌ . . . فَانْحَنَى أَمِينٌ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ يُقْبِلُهَا وَيَقُولُ :
مَوْلَايَ ! إِنِّي أَحِبُّ الْأَمِيرَةَ حُبًّا جَمًّا ، وَإِنِّي وَاثِقٌ مِنَ النَّجَاحِ ،
وَحَلِّ الْأَلْفَازِ . . .

فِي هَذَا الْوَقْتِ ، دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ ، فَحَيَّتْ أَبَاهَا الْمَلِكَ
وَضَيْفَهُ ، فَأَخْبَرَهَا الْمَلِكُ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ قَدْ جَاءَ يَخْطُبُهَا ، فَنَظَرَتْ
إِلَى أَمِينٍ ، وَجَعَلَتْ تَتَأَمَّلُهُ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُ شُرُوطِي ؟
فَرَدَّ أَمِينٌ قَائِلًا : نَعَمْ ، أَعْرِفُهَا ، وَإِنِّي مُوَافِقٌ عَلَيْهَا . فَطَلَبَتْ مِنْهُ
أَنْ يَحْضُرَ فِي صَبَاحِ غَدٍ ، لِتَذْكُرَ لَهُ الْأَلْفَازَ الْأَوَّلَ ، أَمَامَ
الْقُضَاةِ وَالشُّهُودِ . . .

عَادَ أَمِينٌ إِلَى الْفُنْدُقِ ، وَقَصَّ عَلَى رَفِيقِهِ مَا جَرَى ، وَوَصَفَ

لَهُ الْأَمِيرَةَ ، وَحَدِيثَهَا مَعَهُ ، وَأَخَذَ يَرْقُصُ فَرَحًا ، وَيَقُولُ : غَدًا
أَرَاهَا ... مَا أَشَدَّ شَوْقِي إِلَى غَدٍ ! ...

هَزَّ الرَّفِيقُ رَأْسَهُ ، وَابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً رَحِيمَةً ، وَقَالَ : إِنِّي
أُحِبُّكَ يَا صَدِيقِي ، وَلَا أُحِبُّ أَنْ تَفْتَرِقَ سَرِيعًا ... قَدْ تَكُونُ
هَذِهِ اللَّيْلَةُ ، آخِرَ لَيْلَةٍ نَقْضِيهَا مَعًا ، فَلَنْبَتَهَجُ وَلَنْفَرَحُ ...
وَفِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ ، قَدَّمَ الرَّفِيقُ لِأَمِينٍ شَرَابًا لَذِيذًا . فَلَمَّا
شَرِبَهُ ، ثَقُلَ رَأْسُهُ ، وَغَلَبَهُ النَّوْمُ ، فَحَمَلَهُ الرَّفِيقُ ، وَأَرْقَدَهُ
فِي سَرِيرِهِ ، وَبَقِيَ هُوَ مُسْتَقِظًا ، حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ ،
فَالْصَقَ بِكَتِفَيْهِ جَنَاحِي الْوَزَّةِ ، وَحَمَلَ إِحْدَى الزَّهْرَاتِ
الثَّلَاثِ ، الَّتِي أَخَذَهَا مِنَ الْعَجُوزَةِ ، وَفَتَحَ الشُّبَّاكَ ، وَطَارَ إِلَى
قَصْرِ الْأَمِيرَةِ ، فَرَأَاهَا قَدْ أَلْتَفَتْ فِي رِداءٍ أَيْضَ ، وَأَلْصَقَتْ
بِكَتِفَيْهَا جَنَاحَيْنِ أُسُودَيْنِ ، وَطَارَتْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَطَارَ وَرَاءَهَا ،
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَاهُ ، أَوْ تَشْعُرَ بِهِ ، وَجَعَلَ يَضْرِبُهَا بِالزَّهْرَةِ ،

عَلَى ظَهْرِهَا . فَلَمَّا نَزَلَتْ فَوْقَ الْجَبَلِ ، تَقَدَّمَتْ إِلَى صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ ،
وَطَرَقَتْهَا ثَلَاثَ طَرَقَاتٍ ، فَانْفَتَحَ الْجَبَلُ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ ، كَأَنَّهُ
الرَّعْدُ ...

دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ ، وَوَرَاءَهَا الرَّفِيقُ ، دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ .
وَمَرًّا بِدِهْلِيزٍ طَوِيلٍ ، تُنِيرُهُ عَنَّاكِبُ مُشْتَعِلَةٌ ، تَصْعَدُ وَتَهْبِطُ
عَلَى الْحِيطَانِ ، فِي سُرْعَةٍ عَجِيبَةٍ . ثُمَّ وَصَلَا إِلَى رَذْهَةٍ فَسِيحَةٍ ،
مَبْنِيَّةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَعَلَى جُذُرَانِهَا وَرُودٌ حُمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ
وَزَرْقَاءُ ، تُرْسِلُ أَشْعَةً كَالشَّمْسِ ، وَلَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ
يَقْتَرِبَ مِنْهَا ، لِأَنَّ أَغْصَانَهَا ثَعَابِينَ سَامَّةً ، تُخْرِجُ النَّارَ مِنْ
أَفْوَاهِهَا ! وَكَانَ السَّقْفُ مَمْلُوءًا بِالْدِّيدَانِ اللَّامِعَةِ ، وَالْخَفَافِيشِ
الزَّرْقَاءِ ، الَّتِي تُرْفَرِفُ بِأَجْنِحَتِهَا ...

وَفِي وَسْطِ الرَّذْهَةِ عَرْشٌ كَبِيرٌ ، مَصْنُوعٌ مِنَ الزُّجَاجِ ،
وَمَرْفُوعٌ فَوْقَ هَيَاكِلٍ عَظِيمَةٍ لِأَرْبَعَةِ خُيُولٍ ، فِي فَمِ كُلِّ



حِصَانٍ مِنْهَا لِحَامٌ، مِنْ خُيُوطِ الْعَنَّاكِبِ النَّارِيَّةِ . وَعَلَى الْعَرْشِ
وَسَائِدُ عَجِيَّةٌ، كُلُّ الْعَجَبِ، فَهِيَ فِثْرَانٌ سَوْدَاءُ، تَقْرِضُ
ذُيُولَهَا ! وَيُظَلِّلُ الْعَرْشَ نَسِيجُ عَنَكَبُوتٍ أَحْمَرُ، بِهِ ذُبَابٌ أَخْضَرُ
لَامِعٌ !

عَلَى هَذَا الْعَرْشِ الْعَجِيبِ، وَفِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَنَاطِرِ الْغَرِيبَةِ
الْمُخِيفَةِ، جَلَسَ سَاحِرٌ عَجُوزٌ، فَوْقَ رَأْسِهِ طُرْطُورٌ، وَبِيَدِهِ
مِنْجَلٌ . فَعِنْدَمَا اقْتَرَبَتْ مِنْهُ الْأَمِيرَةُ حَيَّاهَا، وَأَجْلَسَهَا بِجَوَارِهِ .
ثُمَّ بَدَأَتْ الْمَوْسِيقَى وَالرَّقْصُ . وَكَانَتْ فِرْقَةُ الْمَوْسِيقَى
أَعْجَبَ فِرْقَةٍ تَخْطُرُ بِالْأَلْبَالِ : إِنَّهَا جَرَادٌ أَسْوَدُ، وَضَفَادِعُ حَمْرَاءُ،
وَبُومٌ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ! فَكَانَتْ كُلُّ جَرَادَةٍ تَصْفِرُ، وَكُلُّ ضِفْدَعَةٍ
تَنِقُّ، وَكُلُّ بُوْمَةٍ تَضْرِبُ بَطْنَهَا بِجَنَاحَيْهَا، بَدَلِ الطُّبُولِ !
أَمَّا الرَّاَقِصُونَ فَكَانُوا أَشْبَاحًا، عَلَى رُؤُوسِهِمْ نَارٌ مُشْتَعِلَةٌ . . .
وَدَخَلَ بَعْضُ الزُّوَّارِ، فِي ثِيَابٍ ثَمِينَةٍ، وَكَانُوا مِنْ جِنْسٍ

غَرِيبٍ : إِنَّهُمْ عِصِيٌّ مَكَانِسَ ، فِي أَعْلَى كُلِّ مِنْهَا كُرْبَةٌ ،
وَلَكِنَّ السَّاحِرَ سَحَرَهَا ، وَأَلْبَسَهَا الثِّيَابَ الْمَطْرُزَةَ ، فَظَهَرَتْ
كَأَنَّهَا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ !

وَلَمَّا أَنْتَهتِ الْحَفْلَةُ ، قَالَتِ الْأَمِيرَةُ لِلْسَّاحِرِ : يَا مُعَلِّمِي
الْعَظِيمَ ! لَقَدْ جَاءَ الْيَوْمَ شَابٌ لَطِيفٌ ، أَشْقَرُ الشَّعْرِ ، أَزْرَقُ الْعَيْنَيْنِ ،
يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي . فَمَا السُّؤَالُ الْأَوَّلُ ، الَّذِي تُرِيدُ أَنْ
أَسْأَلَهُ عَنْهُ .

فَكَرَّ السَّاحِرُ قَلِيلًا . ثُمَّ قَالَ : إِسْأَلِيهِ عَنْ شَيْءٍ بَسِيطٍ ،
لَا يَخْطُرُ بِيَالِهِ . إِسْأَلِيهِ عَنْ حِذَائِكَ . وَمِنْ أَلْمُوءِ كَدِ أَنَّهُ لَنْ
يَعْرِفَ ، فَأَقْطَعِي رَقَبَتَهُ ، وَأَحْضِرِي لِي غَدًا عَيْنَيْهِ الزَّرَقَاوَيْنِ ،
لَأَقْضِمَهُمَا بِلَذَّةٍ ! . . .

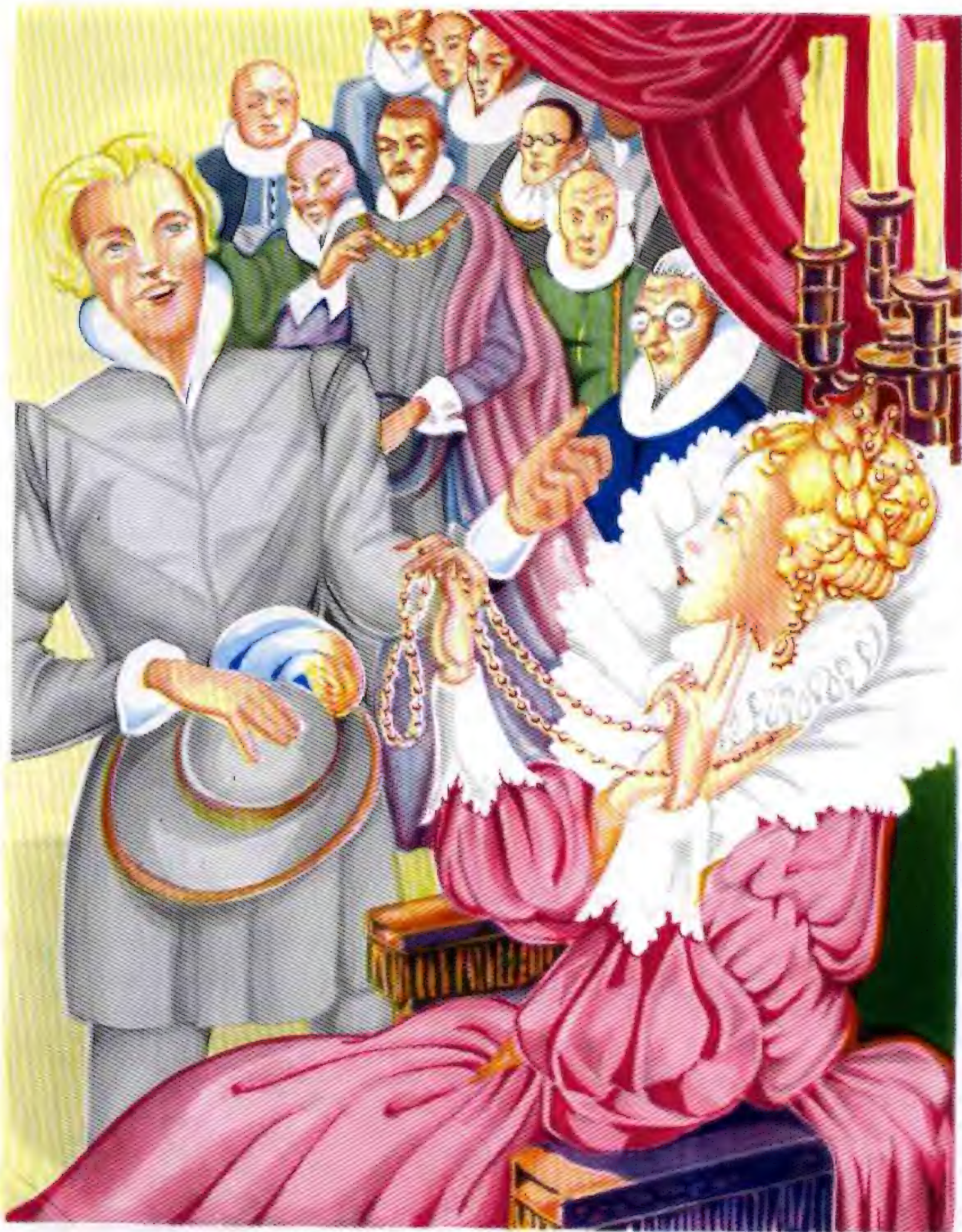
كَانَ الرَّفِيقُ مُخْتَبِئًا خَلْفَ الْعَرْشِ ، فَسَمِعَ حَدِيثَ الْأَمِيرَةِ
وَالسَّاحِرِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْسَأَ بِوُجُودِهِ . فَلَمَّا طَارَتِ الْأَمِيرَةُ ، إِلَى

قَصْرَهَا ، طَارَ وَرَاءَهَا ، وَصَارَ يَضْرِبُهَا عَلَى ظَهْرِهَا بِالزَّهْرَةِ ،
 حَتَّى دَخَلَتْ مِنَ الشُّبَّاكِ ، فَرَجَعَ هُوَ إِلَى الْفُنْدُقِ ، وَخَلَعَ
 الْجَنَاحَيْنِ ، وَاسْتَلْقَى عَلَى سَرِيرِهِ لِيَسْتَرِيحَ .

وَفِي الصَّبَاحِ ، قَالَ الرَّفِيقُ لِأَمِينٍ : لَقَدْ حَلَمْتُ اللَّيْلَةَ
 بِأَمِيرَتِكَ وَحِذَائِهَا . فَإِذَا سَأَلْتُكَ عَمَّا تُفَكِّرُ فِيهِ ، فَقُلْ لَهَا :
 إِنَّكَ تُفَكِّرِينَ فِي حِذَائِكَ . لَا تَنْسَ ، فَإِنَّ أَحْلَامِي لَا تَخِيبُ !
 فَقَالَ أَمِينٌ : سَأَفْعَلُ يَا أَخِي ، وَإِنِّي مُتَوَكِّلٌ عَلَى اللَّهِ ،
 وَاثِقٌ بِمُسَاعَدَتِهِ . . .

وَذَهَبَ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ ، فَرَأَى الْمَلِكَ وَالْأُمَرَاءَ
 وَالْوُزَرَءَ وَالشُّهُودَ ، مُجْتَمِعِينَ فِي الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ ، وَهُمْ
 صَامِتُونَ . وَرَأَى الْقُضَاةَ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا تَغْطِي أَجْسَامَهُمْ كُلَّهَا ،
 فَلَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ غَيْرُ وُجُوهِهِمْ .

ثُمَّ دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ ، فِي أَبْهَةِ وَجَلَالٍ ، وَمَنْظَرٍ خَلَابٍ ،

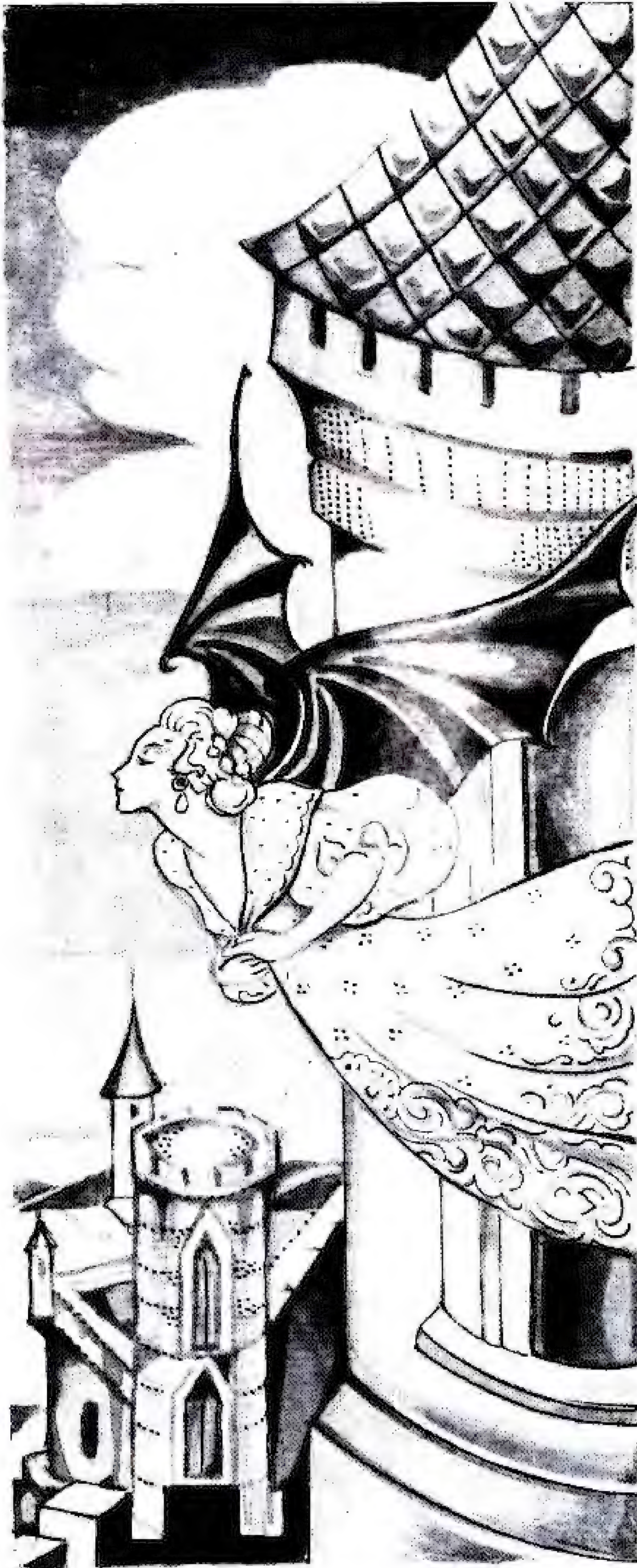


فَسَلَّمَتْ عَلَى الْحَاضِرِينَ ، وَقَالَتْ لِأَمِينٍ : بِمَاذَا أُفَكِّرُ ؟ فَرَدَّ
عَلَيْهَا سَرِيعًا : إِنَّكَ تُفَكِّرِينَ فِي حَدَائِكَ ، أَيَّتُهَا الْأُمِيرَةُ !
وَمَا نَطَقَ بِهِذِهِ الْجُمْلَةِ ، حَتَّى أَصْفَرَ وَجْهُ الْأُمِيرَةِ ، وَارْتَعَدَ
جِسْمُهَا ، وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، فَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى ، الَّتِي
يَعْرِفُ فِيهَا أَحَدُ خُطَايَاهَا ، مَا تُفَكِّرُ فِيهِ ! أَمَّا الْمَلِكُ فَقَدْ فَرِحَ
فَرَحًا عَظِيمًا ، وَأَخَذَ يُصَفِّقُ هُوَ وَالْحَاضِرُونَ جَمِيعًا .

عَادَ أَمِينٌ إِلَى رَفِيقِهِ ، وَالسُّرُورُ يَمَلَأُ قَلْبَهُ ، فَصَلَّى شُكْرًا
لِلَّهِ ، وَدَعَاهُ أَنْ يُوفِّقَهُ فِي الْمَرَّتَيْنِ الْآخَرَتَيْنِ ، كَمَا وَفَّقَهُ فِي
هَذَا الصَّبَاحِ .

وَفِي اللَّيْلِ ، نَامَ أَمِينٌ ، وَطَارَ الرَّفِيقُ وَرَاءَ الْأُمِيرَةِ ، كَمَا
طَارَ فِي اللَّيْلَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَ يَضْرِبُهَا
ضَرْبًا شَدِيدًا ، بِزَهْرَتَيْنِ مِنْ زَهَرَاتِ الْعَجُوزَةِ . . .

وَفِي الصَّبَاحِ ، قَالَ الرَّفِيقُ لِأَمِينٍ : لَقَدْ حَلَمْتُ اللَّيْلَةَ ، أَنَّ



الأميرة تُفكرُ في قُفَّازِهَا .
فَلَا تَنَسَّ أَنْ تُخْبِرَهَا بِذَلِكَ ...
وَنَجَحَ أَمِينُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ،
كَمَا نَجَحَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ،
فَسَرَّ الْمَلِكُ سُرُورًا عَظِيمًا .
أَمَّا الْأَمِيرَةُ فَقَدْ ذَهَلَتْ ، وَلَمْ
تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ ، وَارْتَمَتْ عَلَى
الْمَقْعَدِ .

بَقِيَ أَنْ يَنْجَحَ فِي الْمَرَّةِ
الثَّالِثَةِ ، حَتَّى يَتَزَوَّجَ
الْأَمِيرَةُ ، وَإِلَّا أُعْذِمَ ، وَأُكَلِّ
السَّاحِرُ عَيْنَهُ الْجَمِيلَتَيْنِ
الزَّرَقَاوَيْنِ .

وَحَيْمَ ظَلَامُ اللَّيْلِ ، وَنَامَ أَمِينٌ يَحْلُمُ بِالْفَرَحِ وَالسَّعَادَةِ ، مَعَ
الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ . أَمَّا الرَّفِيقُ ، فَقَدْ أُلْصَقَ جَنَاحِي الْوَزَّةِ بِكَتْفَيْهِ ،
وَتَمَنَّى بِالسَّيْفِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ صَاحِبِ الْأَرْجُوزِ ، وَحَمَلَ
زَهْرَاتِ الْعُجُوزَةِ الثَّلَاثِ ، وَطَارَ إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرَةِ .

كَانَتْ الرِّيحُ عَاصِفَةً ، تَهْزُ أَلْهِيَا كُلَّ الْعُظُمِيَّةِ ، الْمُعَلَّقَةِ فِي
الْبُسْتَانِ ، هَزًّا عَنِيفًا ، وَكَانَ الْبَرْقُ يُنِيرُ السَّمَاءَ ، وَالرَّعْدُ يَقْصِفُ
بِصَوْتِهِ الْمُرْعَجَ . وَبِرَغْمِ هَذَا كُلِّهِ ، لَبِسَتِ الْأَمِيرَةُ مِعْطَفَهَا
الْأَبْيَضَ ، الَّذِي يُسَاعِدُهَا فِي الطَّيْرَانِ ، مِثْلَ شِرَاعِ الْمَرْكَبِ ،
وَأُلْصَقَتْ بِكَتْفَيْهَا الْجَنَاحَيْنِ الْأَسْوَدَيْنِ ، وَطَارَتْ إِلَى الْجَبَلِ
كَعَادَتِهَا ، فَطَارَ الرَّفِيقُ وَرَاءَهَا ، وَصَارَ يُضْرِبُهَا بِالزَّهْرَاتِ
الثَّلَاثِ ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْجَبَلِ ، وَهِيَ فِي أَشَدِّ حَالَاتِ التَّعَبِ ،
فَقَالَتْ لِلسَّاحِرِ : إِنَّ السَّمَاءَ تُمِطِرُ ، وَالرِّيحُ تَعْصِفُ ، وَلَمْ أَرَ فِي
حَيَاتِي لَيْلَةً كَهَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَذَا دَلِيلًا عَلَى



نَجَّاحِ الشَّابِّ ، فِي الْإِجَابَةِ عَنِ السُّؤَالِ الثَّلَاثِ ، فَأَصْبَحَ زَوْجَةً
لَهُ ، وَحِينَئِذٍ لَا أُسْتَطِيعُ الْحُضُورَ لِمُقَابَلَتِكَ ...

قَالَ السَّاحِرُ : لَا تَخَافِي ، وَلَا تُفَكِّرِي فِيهِ . إِنَّهُ لَنْ يَنْجَحَ ،
وَأِلَّا كَانَ سَاحِرًا أَقْوَى مِنِّي وَمِنْكَ ... هَيَّا يَا أَمِيرَتِي الْعَزِيزَةَ !
لِنَرْقُصَ مَعًا اللَّيْلَةَ !

أَمْسَكَ السَّاحِرُ بِيَدِ الْأَمِيرَةِ ، وَصَارَا يَرْقُصَانِ ، وَسَطَ الْأَشْبَاحِ
النَّارِيَّةِ ، وَالْعَنَاكِبِ الْحَمْرَاءِ ، وَأَزْهَارِ النَّارِ الْمُتَوَهِّجَةِ ، الَّتِي
تَنْفُثُهَا الشَّعَائِبُ السَّامَّةُ . وَقَدْ دَقَّتِ الْبُومُ الطُّبُولُ ، وَعَلَا نَقِيقُ
الضَّفَادِعِ ، وَصَفِيرُ الْجَرَادِ ، حَتَّى طَرِبَ الْجَمِيعُ ...

وَحِينَمَا أَرَادَتْ الْأَمِيرَةُ أَنْ تَعُودَ إِلَى قَصْرِهَا ، طَارَ السَّاحِرُ
مَعَهَا ، وَوَرَاءَهُمَا الرَّفِيقُ ، يَضْرِبُهُمَا بِالزَّهَرَاتِ الثَّلَاثِ فِي قَسْوَةٍ ،
حَتَّى اقْتَرَبُوا مِنَ الْقَصْرِ ، فَقَالَ السَّاحِرُ لِلْأَمِيرَةِ : فِكْرِي
فِي رَأْسِي !



دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ حُجْرَتَهَا ، مِنْ الشُّبَّاكِ ، وَدَارَ السَّاحِرُ لِيَعُودَ
إِلَى الْجَبَلِ ، فَأَمْسَكَ الرَّفِيقُ بِذَقْنِهِ ، وَفَصَلَ بِالسَّيْفِ رَأْسَهُ عَنْ
جَسَدِهِ ، وَرَمَى جُثَّتَهُ فِي بُحَيْرَةِ أَمَامِ الْقَصْرِ ، وَغَسَلَ الرَّأْسَ
غَسْلًا جَيِّدًا ، وَلَفَّهُ فِي مَنَدِيلٍ كَبِيرٍ ، وَعَادَ إِلَى الْفُنْدُقِ ، فَلَمَّا
اسْتَيْقَظَ أَمِينٌ فِي الصَّبَاحِ ، قَدَّمَ الرَّفِيقُ لَهُ الْمَنَدِيلَ ، وَوَصَّاهُ
أَلَّا يَفْتَحَهُ ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَسْأَلَهُ الْأَمِيرَةُ سُؤَالَهَا الثَّالِثَ .

كَانَ الْوُزَرَاءُ وَالشُّهُودُ ، وَرِجَالُ الْحَاشِيَةِ ، مُجْتَمِعِينَ فِي

الْقَاعَةِ الْكُبْرَى ، بِالْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ . وَكَانَ الْقُضَاةُ جَالِسِينَ
 فِي أَمَا كِنِهِمْ ، وَهُمْ يَرْتَدُّونَ ثِيَابَهُمُ الَّتِي تُقَطِّعُهُمْ . فَلَمَّا دَخَلَ
 أَمِينٌ حَيَّاهُمْ ، وَجَلَسَ فِي كُرْسِيِّهِ الْمُعْتَادِ . . . ثُمَّ دَخَلَ الْمَلِكُ ،
 وَإِلَى جَانِبِهِ الْأَمِيرَةُ ، فِي ثِيَابٍ سُودٍ ، كَأَنَّهَا فِي جَنَازَةٍ ،
 وَالتَفَتَتْ إِلَى أَمِينٍ ، فِي عَظْمَةٍ وَشَمَاتَةٍ ، وَقَالَتْ : أَخْبِرْنِي . . .
 بِمَاذَا أَفَكَّرْتُ ؟

لَمْ يَتَكَلَّمْ أَمِينٌ ، وَلَكِنَّهُ نَشَرَ الْمِنْدِيلَ ، فَظَهَرَ الرَّأْسُ . . .
 ذَهْلَ أَمِينٌ ، وَأَقْشَعَرَّ بَدَنُهُ ، كَمَا ذَهَلَ الْحَاضِرُونَ جَمِيعًا . أَمَّا
 الْأَمِيرَةُ فَقَدْ صَارَتْ كَتِمَثَالٍ لَا يَتَحَرَّكُ . . . وَأَخِيرًا مَدَّتْ
 يَدَيْهَا إِلَى أَمِينٍ ، وَتَنَهَّدَتْ تَنَهْدًا عَمِيقًا ، وَقَالَتْ : اللَّيْلَةُ نَحْتَفِلُ
 بِزَوَاجِنَا !

صَاحَ الْمَلِكُ : يَا لِلْبُشْرَى السَّعِيدَةِ !
 وَانْتَشَرَ فِي الْمَدِينَةِ خَبَرُ نَجَاحِ أَمِينٍ ، فَهَتَفَ النَّاسُ ،



وَصَدَحَتِ الْمُوسِيقَى ، وَأُطْلِقَتِ الْمَدَافِعُ وَالصَّوَارِيخُ ، وَأُنِيرَتِ
 الْمَآذِنُ ، وَدُقَّتْ أَجْرَاسُ الْكِنَائِسِ ، وَأُقِيمَتِ الْوَلَائِمُ ، وَوُزِّعَتِ
 الْخَيْرَاتُ ، وَامْتَلَأَتِ الشُّوَارِعُ بِأَنَاشِيدِ الْفَرَحِ ...
 وَجَاءَ الرَّفِيقُ ، فَهَنَّا صَدِيقَهُ ، وَقَدَّمْ لَهُ ثَلَاثَ رِيشَاتٍ مِنْ
 جَنَاحِ الْوَزَّةِ ؛ وَزُجَاجَةً صَغِيرَةً ، بِهَا سَائِلٌ أَخْضَرُ ، وَالزَّهَرَاتِ
 الثَّلَاثُ ، الَّتِي أَخَذَهَا مِنَ الْعَجُوزِ ، وَقَالَ لَهُ : ضَعْ بِجَانِبِ

السَّرِيرِ حَوْضًا بِهِ مَاءٌ ، وَصُبَّ فِيهِ السَّائِلُ الْأَخْضَرُ ، وَارْمِ
فِيهِ الرِّيشَاتِ الثَّلَاثَ ، وَالزَّهْرَاتِ الثَّلَاثَ ، ثُمَّ رُشَّ الْأُمِيرَةِ
بِهَذَا الْمَاءِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لِتُحِبَّكَ ، وَلِيَبْطُلَ سِحْرُ السَّاحِرِ
الَّلَّعِينِ !

عَمِلَ أَمِينٌ بِوَصِيَّةِ الرَّفِيقِ ، فَرَشَّ الْأُمِيرَةَ بِالْمَاءِ ، فَصَاحَتْ
وَأَتَفَضَّ جِسْمُهَا ، وَتَحَوَّلَتْ إِلَى وَزَّةٍ كَبِيرَةٍ سَوْدَاءَ ، لَهَا عُيُونٌ
بَرَّاقَةٌ ... رَشَّهَا مَرَّةً ثَانِيَةً ، فَاضْطَرَبَتْ ، وَارْتَمَتْ عَلَى الْأَرْضِ ،
كَأَنَّهَا دَجَاجَةٌ مَذْبُوحَةٌ ، وَأَتَقَلَّبَتْ وَزَّةٌ بَيْضَاءَ ، إِلَّا رَأْسَهَا
وَرَقَبَتَهَا ... فَرَشَّهَا مَرَّةً ثَالِثَةً ، فَإِذَا بِهَا تَصِيرُ أُمِيرَةً جَمِيلَةً ،
بَلْ أَجْمَلَ الْبَنَاتِ خَلْقًا وَخُلُقًا !

وَفِي الصَّبَاحِ ، عَادَ الرَّفِيقُ ، وَعَصَاهُ فِي يَدِهِ ، وَكِسَهُ عَلَى
ظَهْرِهِ ، فَحَيَّا الْعَرُوسَيْنِ ، وَتَمَنَّى لَهُمَا السَّعَادَةَ وَالتَّوْفِيقَ ،
وَأَخْبَرَهُمَا بِعَزْمِهِ عَلَى السَّفَرِ ...

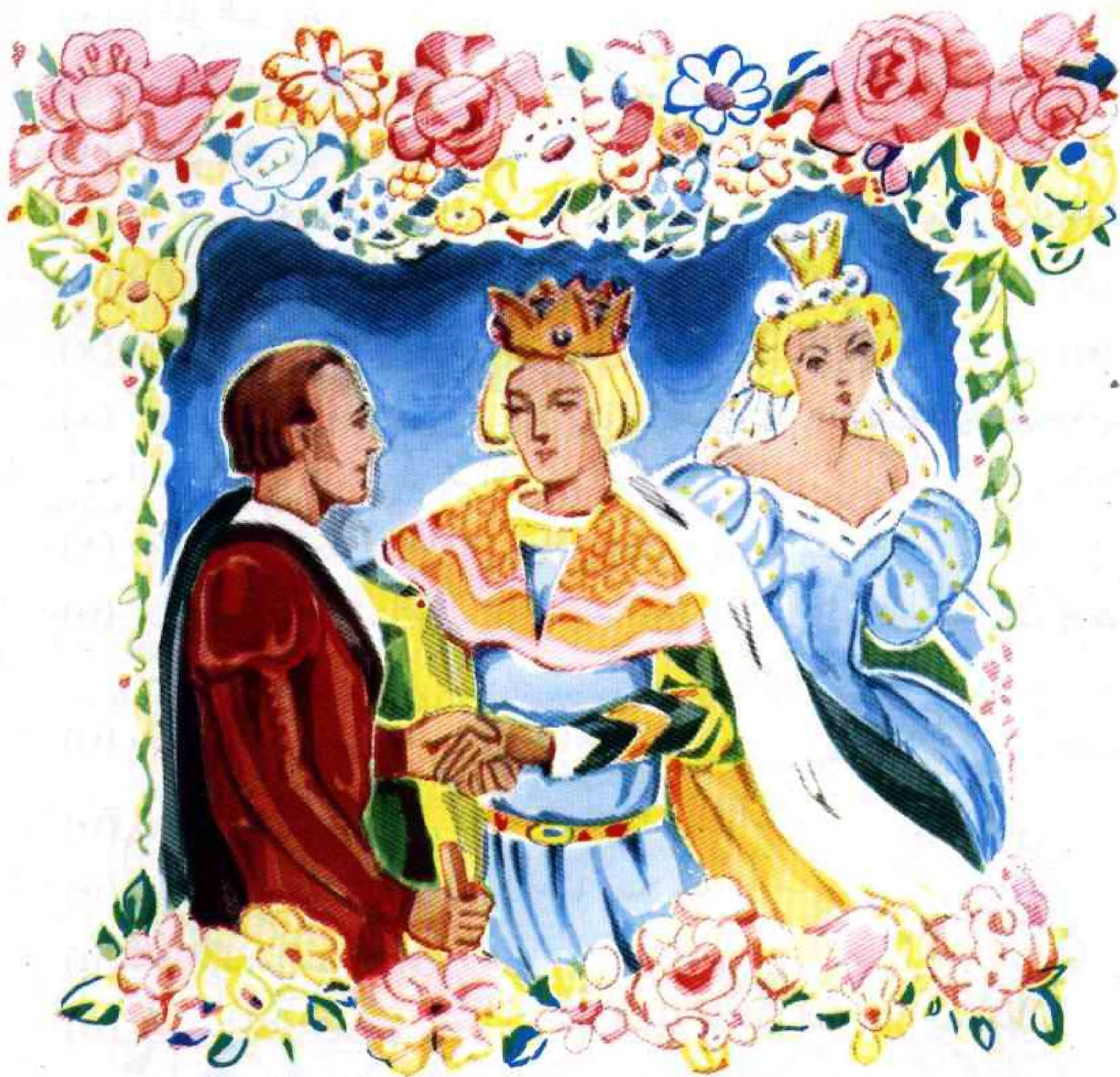


حَزَنَ أَمِينٌ وَقَالَ : وَلِمَآذَا
 تُسَافِرُ؟ إِنَّنِي لَا أُطِيقُ فِرَاقَكَ!
 فَعِشْ مَعَنَا وَلَا تَرَحَّلْ ... فَهَزَّ
 الرَّفِيقُ رَأْسَهُ، وَقَالَ فِي صَوْتٍ
 رَقِيقٍ حَنُونٍ : لَقَدْ آتَتْهُي عَمَلِي
 يَا أَخِي ! إِنَّ كُلَّ مَا فَعَلْتُ
 مَعَكَ كَانَ دَيْنًا عَلَيَّ ... هَلْ
 تَذْكُرُ الْمَيِّتَ ، الَّذِي كَانَ
 الشَّرِيرَانِ يُرِيدَانِ إِخْرَاجَهُ مِنْ
 تَابُوتِهِ ، وَإِلْقَاءَهُ عَلَى الْأَرْضِ
 لِلْكَلابِ ؟ وَهَلْ تَذْكُرُ
 أَنَّكَ أَعْطَيْتَهُمَا كُلَّ مَا تَمْلِكُ
 مِنَ الْمَالِ لِيَتْرُكََا الْمَيِّتَ

مُسْتَرِيحًا فِي نَعْشِهِ ؟ أَلَا تَذْكُرُ ذَلِكَ ؟ إِنِّي هَذَا أَلْمِيَّتُ !
وَأَخْتَفَى الرَّفِيقُ ...

اسْتَمَرَّتِ الْأَفْرَاحُ شَهْرًا كَامِلًا ، وَعَاشَ أَمِينٌ وَالْأَمِيرَةُ ،
زَوْجَيْنِ سَعِيدَيْنِ ، مُخْلِصَيْنِ ، وَرَزَقَهُمَا اللَّهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ،
وَسَعِدَ الْمَلِكُ بِمُلَاعَبَةِ أَحْفَادِهِ وَمُدَاعَبَتِهِمْ ...
ثُمَّ مَاتَ الْمَلِكُ ، فَصَارَ أَمِينٌ مَلِكًا ، وَصَارَتِ الْأَمِيرَةُ
مَلِكَةً ، وَكَانَتْ أَيَّامُ حُكْمِهِمَا أَسْعَدَ الْأَيَّامِ !





أسئلة في القصة

- (١) ماذا فعل أمين بعد أن مات أبوه ؟
- (٢) ما الحلم الذي رآه ؟
- (٣) لماذا ترك المدينة التي نشأ فيها ؟ وكيف حصل على النقود قبل أن يتركها ؟
- (٤) ما فعل حين مرّ بقبر أبيه ؟
- (٥) أين قضى ليلته الأولى بعد أن غادر المدينة ؟ وماذا رأى بعد أن استيقظ من نومه ؟
- (٦) اذكر ما حدث بين أمين والرجلين الشريرين .
- (٧) ما رأيك فيما كان الشريران يعملان ؟
- (٨) كيف استطاع أمين أن يجعل الشريرين يتركان الميت ؟ وبماذا تسمى عمله هذا ؟
أنتسبه مروءة وشهامة أم إسرافاً وتبذيراً ؟
- (٩) صف ما رأى أمين في الغابة من مناظر عجيبة .
- (١٠) أين قابل أمين الرفيق المجهول ؟ ... صف هذا الرفيق ، واذكر الحديث الذي جرى بينه وبين أمين .
- (١١) ماذا رأى الصديقان وهما يتناولان غداءهما ؟
- (١٢) ما الأجر الذي طلبه الرفيق لمعالجة العجوزة ؟ وبماذا أجابته ؟
- (١٣) صف ما رآه الصديقان في الفندق حينما وصلا إليه .
- (١٤) لماذا حزن صاحب الأرجوز ؟
- (١٥) كيف عالج الرفيق الدُمنى ؟ وما أثر هذه المعالجة ؟ وماذا أخذ نظير قيامه بها ؟
- (١٦) أين ذهب الصديقان بعد أن تركا الفندق ؟ وماذا رأيا في طريقهما ؟
- (١٧) كم مرة استعمل الرفيق سيفَ صاحب الأرجوز ؟
- (١٨) وصل الصديقان إلى مدينة كبيرة ، ونزلا بأحد فنادقها ، وهناك سمعا الناس يتحدثون عن الملك ، وعن ابنته الأميرة ، أحاديث مختلفة . اذكر ما سمعاه .

- (١٩) أين شاهد الصديقان الأميرة ؟ وماذا تذكر أمين حينما رآها ؟
- (٢٠) صف الأميرة ، وموكبها ، وحاشيتها .
- (٢١) كيف كانت الأميرة تقابل خطابها ؟ ولماذا كانت تأمر بإعدامهم ؟
- (٢٢) اذكر ما جرى لأمين منذ ذهب إلى مقابلة الملك ، حتى عاد إلى رفيقه في الفندق .
- (٢٣) لماذا طارت الأميرة إلى الجبل ؟ وكيف طار الرفيق وراءها ؟
- (٢٤) ما هي الأسئلة التي ألقها الأميرة على أمين ؟ وأمام من سأله ؟ وكيف عرف الإجابة عنها ؟
- (٢٥) فيم استخدم الرفيق الزهرات الثلاث التي أخذها من المرأة المجوز ؟
- (٢٦) ما المناظر العجيبة التي شاهدها الرفيق في كهف الساحر ؟
- (٢٧) ماذا جرى للأميرة بعد أن سمعت من أمين الإجابة الصحيحة عن أسئلتها ؟ وكيف كان أثر هذه الإجابة في نفوس الملك والقضاة والشهود ؟
- (٢٨) كيف كانت نهاية الساحر اللعين ؟
- (٢٩) ما هي الهدية التي قدمها الرفيق لأمين بعد أن تم زواجه بالأميرة ؟ وبم أوصاه ؟
- (٣٠) من هو الرفيق المجهول ؟ وهل تحب أن يكون لك صديق مثله ؟

